

الآلاف يشيعون سليمانى والمهندس فى العراق

حلف شمال الأطلسى يعلق أنشطة تدريب القوات العراقية



مشهد قاتم

العراقية "المشاركة الكبيرة في هذه الجائزة تبرهن على تنديد المواطنين بأميركا وحلفائها عن انتهاكاتهم لحقوق الإنسان بينما تدعى قتالها ضد الإرهاب". وأضاف "من الضروري الشار من القتل. الشهداء نالوا الجائزة التي أرادوها، جائزة الشهادة". وهلل عراقيون آخرون في البداية للضربة الأميركية لكنهم سرعان ما انتابهم القلق من التبعات خاصة على المشاركين في احتجاجات منذ شهر ضد حكومة بغداد المدعومة من إيران والتي يتهمونها بسوء الحكم والفساد. وقال هؤلاء العراقيون إن سليمانى والمهندس أيضا استخدم القوة ضد المتظاهرين العزل المناهضين للحكومة العام الماضى وأسسوا الفصائل المسلحة التي يلقي عليها المتظاهرون بالمسؤولية فى الكثير من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي يعاني منها العراق.

وإيران؛ لدى أطفال. ماذا سيكون حالى إذا أرسلوا ابني (طالب جامعي) إلى جبهة القتال". وفي لبنان، نقلت قناة الميادين عن مسؤول في جماعة حزب الله اللبنانية قوله السبت إن رد "محور المقاومة" الذي تدعمه إيران على قتل سليمانى سيكون حازما. ويشير محمد رعد زعيم كتلة الوفاء للمقاومة التابعة لحزب الله في البرلمان اللبناني إلى مجموعة من الجماعات التي تدعمها إيران من لبنان إلى اليمن والتي عززت النفوذ العسكري ل طهران في المنطقة.

وندد كثير من العراقيين بالهجوم الأميركي واصفين سليمانى بالبطل بسبب دوره في هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية التي كان قد سيطر على مناطق في شمال ووسط العراق عام 2014. وقال مشيع اسمه علي الخطيب في العاصمة

المحتمل ضربها انتقاما لمقتل سليمانى تشمل مضيح هرمز الذي يمر منه جزء كبير من النفط في ناقلات إلى الأسواق العالمية. وقال في تصريحات، في وقت متأخر من الجمعة ونشرتها وكالة تسنيم للأنباء السبت، "مضيح هرمز نقطة حيوية للغرب وإن عددا كبيرا من المدمرات والسفن الأميركية يمر من هناك". وأضاف "حددت إيران أهدافا أميركية حيوية في المنطقة منذ وقت طويل... نحو 35 هدفا أميركي في المنطقة بالإضافة إلى أن تل أبيب في متناول أيدينا" مشيرا إلى أكبر مدينة إسرائيلية.

وفي إيران عبر البعض عن مخاوف من أن يدفع مقتل سليمانى بالبلاد إلى أتون حرب مدمرة مع دولة عظمى. وقالت منيرة وهي ممرضة محالة للقتاع "أشعر بحزن شديد لمقتل سليمانى لكن ماذا سيكون الحال إذا قامت حرب بين أميركا

انحاء الشرق الأوسط. وانتقد الحزب الديمقراطي الأميركي قرار القتل الذي اتخذه الرئيس الجمهورى ترامب واصفا إياه بأنه طائش ويزيد من احتمال اندلاع المزيد من العنف في منطقة مضطربة للغاية. وأعقب الضربة الجوية الأميركية زيادة كبيرة في العمليات القتالية بين الولايات المتحدة وإيران في العراق منذ الأسبوع الماضى عندما هاجم فصيل مسلح تدعمه إيران السفارة الأميركية في بغداد في أعقاب ضربة جوية أميركية مميته على كتائب حزب الله التي أسسها أبو مهدي المهندس.

وتوعد المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئى الجمعة برد قاس على "المجرمين" الذين قتلوا سليمانى وقال إن موته شبيهة مقاومة الجمهورية الإسلامية للولايات المتحدة وإسرائيل. وأورد أبو حمزة قائد الحرس الثوري في إقليم كردستان سلسلة من الأهداف

تم تشييع جثمان قاسم سليمانى قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني وأبو مهدي المهندس القيادي بالحشد الشعبي العراق السبت بمشاركة عشرات الآلاف من الأشخاص ووسط مخاوف متزايدة من التبعات الخطيرة للضربة الجوية الأميركية التي قتل خلالها رجل إيران القوي.

بغداد - شارك عشرات الآلاف من الأشخاص في بغداد السبت في تشييع قاسم سليمانى قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني وأبو مهدي المهندس القيادي بالحشد الشعبي العراقي الذين قتلوا في ضربة جوية أميركية بالعراق زادت من احتمال نشوب صراع أوسع في الشرق الأوسط. ونقل الرئيس الأميركي دونالد ترامب، بإجازته الهجوم، واشنطن وحلفائها، خاصة السعودية وإسرائيل، إلى مرحلة جديدة غير واضحة المعالم في مواجهة مع إيران والجماعات المسلحة المدعومة منها في المنطقة.

وقال الجنرال غلام علي أبو حمزة أحد كبار قادة الحرس الثوري الإيراني إن إيران ستعاقب الأميركيين "إنما كانوا على مرماها"، وأثار إمكانية شن هجمات على سفن في الخليج. وحثت السفارة الأميركية في بغداد المواطنين الأميركيين على مغادرة العراق في أعقاب الغارة التي أودت بحياة سليمانى في مطار بغداد. وغادر عشرات من الموظفين الأميركيين العاملين بشركات النفط الأجنبية مدينة البصرة جنوبي العراق الجمعة.

أورد أبو حمزة قائد الحرس الثوري في إقليم كردان سلسلة من الأهداف المحتمل ضربها انتقاما لمقتل سليمانى

ونصحت بريطانيا، وهي حليف وثيق للولايات المتحدة، رعاياها السبت بتجنب السفر إلى جميع أنحاء العراق باستثناء إقليم كردستان وتجنب السفر إلى إيران إلا للضرورة. وقال الجيش الألماني، في رسالة مساء الجمعة، إن الولايات المتحدة والدول الحليفة لها علقت تدريب القوات العراقية بسبب زيادة المخاطر. وفي نفس الوقت أكد ديبلان وايت القائم بأعمال

تطبيق «توتوك» الإماراتى يدرج مجددا فى غوغل

أبوظبي - أعلن القيّمون على تطبيق «توتوك»، الذي صمّمته شركة إماراتية وتم حذفه سابقا من منصات تحميل على خلفية مزاعم بالتجسس، إدراجه مجددا فى «غوغل بلاي ستور».

وقال القيّمون على التطبيق فى صفحة على تويتر "إننا سعداء بإبلاغكم أنّ توتوك أصبح الآن متاحا للتحميل عبر غوغل بلاي ستور".

وأشارت شركة غوغل على منصتها إلى سلسلة من "التحديثات" الخاصة بالتطبيق، بالأخص آلية أكثر وضوحا لتتيح للمستخدمين السماح ببناء التطبيق إلى بياناتهم ولوائح الأرقام الهاتفية. ولا يزال «توتوك» غير متوافر على «ابل ستور».

وكان «توتوك» شهد رواجا سريعا فى الشرق الأوسط حيث تقيّد عدة دول، أو حتى تمنع، غالبية خدمات الاتصال عبر تطبيقات مثل واتساب.

وكانت الهيئة العامة لتنظيم قطاع الاتصالات فى دولة الإمارات العربية المتحدة قد أصدرت بيانا توضيحيا بشأن ما أثير مؤخرا من لغط حول استخدام التطبيق المجاني للاتصال الصوتى والمرئى توتوك، وما ينطوى عليه من مخاطر اختراق خصوصية المستخدمين.

وذكر البيان، حينها، أن الإطار القانونى والتنظيمى فى دولة الإمارات يمنع منعا تاما التجسس وأيا من أشكاله وأن أي فعل من تلك الأفعال يعتبر جريمة يعاقب عليها وفق القوانين المطبقة، كما أن الهيئة تفرض معايير صارمة لحماية خصوصية المستخدمين.

مقتل سليمانى والمهندس يبرز عمق الخلافات بين الخطوط الشيعية فى العراق

ثم صار أداة لتصفية العرب السنة خلال الحرب الطائفية، مستصحبيا معه ثلة من أبرز المقاتلين، ليسكنوا تحت جناح خامنئى، مؤسسا النواة الأولى لما بات يعرف لاحقا بـ"فصائل المقاومة الإسلامية"، وهي عبارة عن مجموعات شيعية عراقية مسلحة، تخضع لإيران، ويقودها سليمانى بشكل مباشر أو عبر وسطاء، كابومهدي المهندس.

كل هذه التقاطعات كانت حاضرة خلال اللحظة التي عبرت فيها القوى الشيعية الثلاث الأهم فى العراق، عن موقفها من مقتل سليمانى والمهندس، ما يبذل كل فرص التلاقي فيما بينها. وإذا كان واقع الانقسام الشيعي ملانما للاميركيين فإنه يكاد يكون مؤثرا واضحا على إمكانية اندلاع اقتتال شيعي شيعي فى أي لحظة.

ويرى مراقبون أن اتساع نطاق سياسة الإغتيالات الأميركية لقادة ميليشيات شيعية عراقية موالية لإيران، قد يمهّد الطريق أمام مجموعات تملك السلاح فى العراق لمحاولة الاستيلاء على السلطة، بحجة مقاومة مشروع الولايات المتحدة.

ويشمل هذا النطاق كلا من الخزعلي الذي سيراهن على الدعم الإيراني وحشد يقده قيادته المرشد الأعلى علي خامنئى، والصدر الذي يعتمد على التأييد الشعبي الداخلى. ولكن حربا من هذا النوع قد تنتج منتصرين لم يشاركوا فيها، وهم فى هذه الحالة الأكراد والسنة، الذين سيجدون الوقت الكافي لإعلان مشاريعهم الخاصة فى العراق، وربما الانفصال عنه.

هؤلاء فى التعبير عن مخاوفهم من أن تقلبات الصدر لا تختلف كثيرا عن مغامرات خامنئى، لذلك يبررون حذرهم فى التعاطي معه، بل وتشجيعه على العمل السياسي.

ورغم أن الصدر هو أحد أكثر الشخصيات الدينية فى النجف قريبا من السيستاني ونجده الأكبر محمد رضا، إلا أنه يبقى مصدر قلق شديد لمرجعية النجف المحافظة، على حد وصف خبراء فى شؤون الجماعات الشيعية. بدوره، يفرق الصدر بين خامنئى فى إيران وممثلته فى العراق قيس الخزعلي، فبينما ينظر إلى الأول باحترام مشوب بالخوف، يتعامل مع الثاني بوصفه شادا عن خطه.

استجابة الخطوط الثلاثة للنتائج التي ترتبت على غارة مطار بغداد عكست ثلاثة مواقف مختلفة يجسد كل منها مخاوف وطموحا

ومن ينظر إلى الخزعلي الآن، ويشاهد الهالة الكبيرة التي تحيط به، لا يصق أنه كان مجرد قاتل محترف يعمل بإمرة مقتدى الصدر، خلال مرحلة العنف الطائفي التي أعقبت سقوط نظام صدام فى العراق.

ولا يستطيع الصدر أن يغفر للخزعلي أنه تسبب فى انشقاق جيش المهدي الذي تأسس تحت لافطة طرد المحتل الأمريكى

وقدم نفسه قائدا لـ"مشروع المقاومة"، إذ دعا "المؤمنين المجاهدين" فى كل مكان إلى انتظار أوامره.

بالنسبة إلى السيستاني، فإن دعوته إلى ضبط النفس موجهة إلى منافسه على زعم شيعية العالم، المرشد الأعلى فى الجمهورية الإسلامية فى إيران علي خامنئى. ويعتقد السيستاني أن خامنئى لن يتورع عن إشعال حرب بالوكالة على أرض العراق، مما دام الضحايا ليسوا إيرانيين، حتى إن لزم الأمر التضحية بشيعة بلد كامل، بينما يعتقد خامنئى أن السيستاني ليس جديرا بموقعه، لأنه يعارض نموذج ولاية الفقيه الذي تقوم عليه الجمهورية الإسلامية فى إيران.

والفارق فى هذا الصراع أن خامنئى يملك أدوات مؤثرة، مثل مقلديه فى العراق، وفي مقدمتهم قيس الخزعلي الذي يتزعم حركة عصائب أهل الحق التي حازت على 15 مقعدا فى البرلمان العراقى خلال اقتراع عام أجري فى 2018، بينما لا يملك السيستاني سوى اتباع مسالمين، وإن كان تعدادهم بالماليين فى العراق وخارجه.

من جهة أخرى، ينظر السيستاني إلى الصدر بوصفه الخطر المحلى الكامن فى مدينة المراجع بالنجف، حيث مرقد الإمام علي بن أبي طالب، الأب الروحي للشيعية الاثني عشرية فى العراق والعالم. ويقول اتباع السيستاني إن الفكرة الشعبية التي نشأ عليها العمود الفقري للتيار المؤيد للصدر، تضرب النموذج الشيعي المتحفظ الذي تمثله المرجعيات الشيعية فى العراق منذ عقود. ولا يتردد

فى مواقف الخطوط الثلاثة من عملية الاغتيال التي نفذها الأميركيون فى مطار بغداد وتسببت فى قتل مهندس مشروع التوسع الإيراني فى المنطقة ومساعدته الأبرز، إلا أن النفوس كانت تضم شيا آخر.

كانت استجابة الخطوط الثلاثة للنتائج التي ترتبت على غارة مطار بغداد سريعة، لكنها عكست فى النهاية ثلاثة مواقف مختلفة يجسد كل منها مخاوف وطموحا مميزين، فبينما دعا السيستاني إلى ضبط النفس، وهي إشارة محببة للإيرانيين وحلفائهم العراقيين، أغفل سليمانى بالكلام، بينما استغل قيس الخزعلي، أبرز ممثلى الخط الولائى المقلدين لخامنئى، حالة غياب القيادة،

بغداد - حتى وقت قريب، كان المتابعون للشأن العراقى يعتقدون أن الخطوط الشيعية الثلاثة المتوازنة، المرجع الأعلى على السيستاني ورجل الدين الشيعي مقتدى الصدر واتباع الخط الولائى، نسبة إلى الولي الفقيه علي خامنئى فى إيران، لن تلتقي أو تتحد إلا فى ظل متغير كبير، بدأ أنه تحقق فعلا عبر مقتل قائد فيلق القدس فى الحرس الثوري الإيراني قاسم سليمانى ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس.

واقترض كثيرون أن حدثا مثل هذا سيكون كفيلا بتضفير جميع الخلافات العميقة بين الخطوط الشيعية الرئيسية فى العراق، لكن الصورة تبدو خادعة للوهلة الأولى. فرغم ما بدا أنه تطابق



انسجام معلن وخلاف عميق